

إذا استتب له هذا الاختراع . وهذا الأخير هو ما عني به المسيو ادير  
الفرنسوي منذ سنة ١٨٩٣ بأمر وزارة الحربية الفرنسية وقد خلا لذلك في  
معمل أعدته له بعيد عن حركة الناس في موضع قد استتر بالأشجار  
والادغال بحيث لا يهتدي اليه طارق ولا يمر به ابن سبيل . وقد امتحن  
آخر جهاز صنعه في شهر أكتوبر من السنة الماضية فحمله الى ساحة  
مستديرة قد سويت ارضها وسُفِّت ثم اعمل آلات الجهاز فارتفع عن  
الارض الا انه ما كاد يستقل حتى انفصمت لوالبه الدافعة واتفق في تلك  
الساعة سقوط مطر غزير فاضطر الى ترك الامتحان وارجائه الى موعد  
آخر لكن ظهر مع ذلك ان قوة الدافع كانت وافية والاجنحة قادرة ان  
تحمل الجهاز مع ملحقاته وقائده . ويقال انه اصلح الجهاز بعد ذلك واتمه  
لكن عرض من قبل وزارة الحربية ما عاق استئناف امتحانه والله اعلم  
اما شكله فهو اشبه بمخلقة خفاش هائل بجناحين عظيمين ممتدين يبلغ  
طولهما ثمانية امتار مصنوعين من القصب الهندي والحريير المدهون وله  
عجلات مختلفة الاوضاع قد نصب عليها بناء قائم الزوايا يبلغ ارتفاعه عدة  
امتار والآلات في داخله وهو يتحرك بالبخار وفيه مكتشف يرد البخار ماء  
بحيث ان المقدار الذي يوضع فيه من الماء لا يحتاج الى تجديده ولا زيادته  
وجميع اجزائه مصنوعة من الفولاذ الاجوف وكله لا يكاد يبلغ ٥٠٠  
كيلغرام من الوزن

وهذا الاختراع اذا تم فهو ولا شك خير من المنطاد لقلة مقاومة  
الهواء له بالقياس الى ما بين الجرمين من التفاوت في مساحة الظاهر الا انه

ادنى الى الخطر لانه اذا تعطل شيء من آلاته او مال عن اتجاه حركته  
سقط للحال فهلك كل ما فيه

كلنديك

او ارض الذهب

قد افترق الناس في طلب الدنيا على مذاهب متباينة واطوار متفاوتة  
فمنهم من رضي منها بالكفاف علماً بانها دار قلعة وأن كل ما فيها متاع الى  
حين . ومنهم من جده الحرص على جمع حطامها وجعل ايامه وقفاً على  
الاستكثار من موجودها فحرم نفسه طيبات الحياة والتمتع بلذات العيش  
حرصاً على توفير الدينار يجمعه الى الدينار والدرهم يقرنه بالدرهم لا يرى اللذة  
الا في النظر الى تلك الجمادات . ومنهم من يرى جل ما يناله من الحياة ان  
يسعى في ابتناء المجد وتخليد الذكر وان يترك في الارض آثاراً ناطقة  
بعده بما كان له من مزية وما أوتي من موهبة . الا ان كل واحد من  
هؤلاء ربما افراط في الطلب وبالع في الحرص على دنياه حتى انه كثيراً ما  
يعرضها للضياع بته وانظر الى الجندي الذي يقتحم ساحات الحروب  
ويقذف بنفسه في اعظم المواقع خطراً وابعدها بالسلامة ظناً طمعاً في مأثرة  
تذكر عنه او سودد يسمو اليه وكثيراً ما يكون في ذلك هلكته وكذلك  
حال المقامر الذي يخاطر بحظه من الدنيا ويضع امواله في كفة القدر آملاً  
ان تعود عليه بالمزيد وقلماء عاد الا بخسرانها جملة  
على انه شتان بين مخاطرة الجندي بنفسه ومخاطرة المقامر بماله فانه

مع كون مخاطرة الجندي اعظم تطوعاً وافدح خسراناً لانه انما يخاطر بالنفس التي لا عوض له منها ولا ينتفع بشيء بعدها فانه انما يقدم على ذلك بما يدفعه اليه من كبر نفسه وعلو همته وما تحدته به خواطره من المنازل الرفيعة والراتب الشريفة مما لا يدرك الا بالاقدام على الاهوال والصبر في مواقع الجلاد وبذل اعز ما لديه في سبيل الفخر والذكر الباقي . واين هذا من مطامع المقامر الذي انما يقدم على المخاطرة بماله بما يحمله عليها من الجشع الذميمة والحسنة الممقوتة وما يبعثه عليها من دناءة همته وصغر نفسه وشرهه الى ما في ايدي الناس وطلب الاستيلاء عليه بغير حق وانما يتذرع الى بغيته بطرق الاحتيال وضروب الاختلاس

وبين حال هذين حال اقوام يرحلون في هذه الايام من جميع اطراف البلاد فيغادر أحدهم منزله واهله وصحبه ويسافر على ظهور الاهوال والاختطار متخطياً اسباب الهلكة وجبال الحِمَام مكافحاً عوادي الطبيعة متعرضاً لانياب الجوع وسُموم الامراض سالكاً بين مسارح الضواري ومكامن اللصوص والقطاع الى ارض لا انيس بها هي في اقصى المعمور بل وراء المعمور في بلاد الزمهرير والهمود والموت السائد على الطبيعة باسرها لا ليعمر تلك الارض او ليكتشف فيها فائدة مجهولة او يبحث عن شيء من تاريخ الانسان او الحيوان ولكن جل غرضه ان يحفر بين صخورها ويحتمل ما امكنه احتمالُه من التراب المسمى بالذهب يرجع به الى ارضه غنيمة باردة . وما ننكر على طالب الذهب ان يسعى اليه ويسافر في تحصيله ولكن وسائل الطلب انما تكون على قدر المطلوب ومهما كان القدر

الذي يحلم احد اولئك بالحصول عليه والغنى الذي سيحوزه فانه لا يستحق ان يخاطر في طلبه بالنفس التي لاجلها يسعى في ذلك الطلب . على ان امثال اولئك لو كانوا من ذوي الفقر والحاجة والذين انما يرحلون هرباً من الذل والمسكنة كسائر المهاجرين لعهدنا هذا طلباً للارتزاق من صنائعهم وتجاراتهم لكانوا معذورين فيما يأتون من ذلك ويقتحمون من الشدائد في سبيله ولكنهم اقوام من طلبة الغنى والتوسع في الدنيا وممن يتغنون الحصول على الثروة العاجلة من غير ان يقرعوا ابوابها ولا يأخذوا باسبابها والا فان طالب الكفاف يجده فيما هو دون هذا العناء فضلاً عن انه ينال رزقه من الوجوه التي ينتفع بها وينفع ويكون عضواً عاملاً في المجتمع

ولقد سرى هذا الداء في هذه الايام بين كثير من الناس وانتشرت عدواه في كل ارض الى ابعد اطراف المعمور ولا سيما فيما يجاوز ذلك الموضع من الارض الاميريكية فنسل ارباب المطامع اليه من كل حذب يطأون اثر الرحالة هري دي وندت مكتشف كلنديك ارض السعادة والغنى بل قرارة الشقاء والفقر المدقع والموت . وهذا ما كتبه الرحالة المذكور عن نفسه في تلك الرحلة قال

لقد جلت في صحارى افريقيا ومجاهلها وسافرت في بلاد الترك والفرس وبلوخرستان والهند والصين وجزائر المحيط فاكتشفت واختبرت وعانيت كثيراً من المشاق والاهوال ولكن لم اصادف ما يستحق ان يدعى خطراً الا في سفري الاخير الى كلنديك او ارض الذهب وهي بقعة من ارض كندا من املاك الدولة البريطانية بشمال اميركا الشمالية . وكان خروجي من

نيورك منذ سنة مع ستين رجلاً من الاصدقاء والاتباع فسرنا قاصدين  
منتريال ثم انتقلنا منها الى فنكوفر ففكستوريا فونو وهي مفتاح الارض  
الذهبية وباب الاخطار والخوف فلبثنا هنالك اياماً نتأهب لاستتمام رحلتنا  
وكان طريقنا فوق اكمة يبلغ ارتفاعها ٣٠٠ او ٤٠٠ قدم مكسوة بالثلج ليس  
فيها طريق معروف ولكن يُتَدَى فيها باعمدة مركوزة في الجمد على  
مسافات بين الواحد منها وما يليه . فيينا نحن في صبيحة يوم نقطع زكام  
الثلج في احد المنحدرات اذ سمعنا اصواتاً هائلة اشبه بقصيف الرعد ثم ظهرت  
فِدْرٌ عظيمة من الثلج تتحدّر كالأكر من اعلى الاكمة وكانت كلما قربت  
منا يتعاضم حجمها فهرولنا مسرعين من طريقها الا ان واحداً من رفاقنا لم  
يتمكن من الاسراع في الهرب فادرسته تلك الفِدْر فكان آخر العهد به .  
فقطعنا على ذلك مسافات طويلة ونحن كلما قربنا من رأس الاكمة نستبشر  
بقرب النجاة من تلك الطريق المهلكة حتى بلغناه وما كادت تطأه اقدامنا  
حتى انتصب امامنا جبل شامخ في عنان السماء لا يقل علوه عن ثلاثة  
آلاف قدم شديد الوعورة كثير الرعان والاخاديد والارض هناك مكسوة  
كلها بالجمد لا يسكنها من مخلوقات الله سوى الذئاب والديبة وانواع اخرى  
من الوحش لا توجد الا في الاقاليم الباردة . اما الزاد فلا امل في الحصول  
عليه هناك ولو بذل الانسان الوفاً من المال وقد عاينا جثث كثير من  
الناس ممن هلكوا بالجوع وانبرد واكثرهم متوسدون الاكياس المملأ بالذهب  
الذي عادوا به من تلك الارض

وكانت المسافة التي قطعناها بين الاكمة الاولى وقمة الجبل الذي يليها

لا تقل عن ٨٠٠ ميل ولم يكن لنا من نستعين به على نقل امتعتنا وازوادنا الا  
قوم من سكان تلك الناحية يُعرفون بالهنود شرسو الاخلاق في الغاية لا  
يحمل احدهم اكثر من مئة ليبرة بأجرة فاحشة وقد وجدنا ذلك سهلاً  
بالقياس الى ما عرفناه بعد من انهم كثيراً ما يقتلون المسافرين ويستولون  
على امتعتهم

وبعد ان فرغنا من اجتياز هذا الجبل الشاق افضينا الى مكان يقال  
له دايا وهو المحطة الثانية من تلك الطريق فلبثنا هنالك حيناً للراحة واخلفنا  
ما نفذ من مؤونتنا وابتعنا عربات تجرها الكلاب وهي مما لا يُستغنى عنه  
في تلك السهول الجملدية لقطع المسافات والتخلص من شرّ الوحوش . ثم  
نهضنا لاستئناف المسير وكان بين ايدينا سهل متسع فقطعناه حتى  
انتهينا الى مضيق يقال له مضيق شِكْلوت وهو اشدّ الطريق خطراً يذهب  
صُعْدًا في جبل قائم يبلغ ارتفاعه ٤٠٠٠ قدم وكأنه صخر واحد يربط  
الارض بالسماء . ولما لم يكن لنا طريق سواه جمعنا ما بقي لنا من القوة  
واخذنا في تسلق ذلك المرتقى الخفيف حتى بلغنا الى اواسطه وكان الجمد الذي  
ندوس عليه في ذلك الموضع رقيقاً جداً فيينا كان اثنان من الرفقة يسيران عليه  
هبط تحت اقدامهما فسقطا الى قبرهما المائي في سفح ذلك المنحدر فكان  
ذلك مدعاة لسائرنا الى التيقظ والانتباه الا ان ذلك لم يكن هو الخطر  
الوحيد الذي اعترضنا في تلك الناحية فانه في اليوم التالي تكاثف علينا  
الضباب حتى حاكى ظلام الليل وسد علينا وجوه الهداية فبقينا مدة ست  
وثلاثين ساعة في اماكننا نقاسي آلام البرد والجوع والخوف وكانت الذئاب



تعوي في اسفل الوادي كأنها تنذرنا انها لنا بالمرصاد . ولما كان اليوم السادس عشر من نهوضنا من دايا بلغت قمة الجبل وجلست اراقب وصول رفاقي وكانوا قد أصبحوا عدداً قليلاً وكان لي خادمٌ احبه جداً لم يكن باقياً بينه وبينني سوى بضع اذرع فزلت قدمه وقبل ان تتمكن من تداركه هوى في ذلك المنحدر بمنظر يفتت الالكباد والتف عليه الثلج ونحن نسمع صياحه بين دويي الثلج المتخدر حتى غاب عن ابصارنا

وبعد ان بلغنا الى ذلك الموضع واتخذنا بعض الراحة استأنفنا طريقنا قاصدين البحيرات الخمس وكان بيننا وبينها سهول شاسعة ولم يكن في تلك السهول ما يخشى منه خطر سوى الوحوش المنتشرة فيها وكنا كثيراً ما نصيدها ونقتات بلحمها ونلتف بجلودها . ولما بلغنا البحيرات لم يبق علينا الا ان نقطعها فطأ ارض الذهب فاتخذنا اخشاباً وبنينا منها قوارب واقلعنا فيها تحت رحمة العواصف والشلالات<sup>(١)</sup> الشديدة الاندفاع التي كانت تتقاذفنا من كل جهة حتى قيض لنا الخروج منها الى تلك الارض التي خصها الله بأثمن الكنوز وادعها منى الانفس ورغائب القلوب فوجدنا هناك ما يملأ العيون من قطع الذهب وحجارته راسبة في الجداول او مختلطة بالتراب

(١) هي جمع شلال للماء المتخدر من شفير عال وليست من كلام العرب ولا في هذه المادة ما يشبه ان تكون مشتقة منه لكن جاء في تاج العروس فيما استدركه على القاموس ما نصه « والشلالات كشداد موضع بالعي الصعيد حيث ينحدر منه النيل » اه . فالظاهر ان هذه اللفظة مأخوذة من هنا كأنهم اطلقوا اسم ذلك الموضع على الماء الذي ينحدر منه من تسمية الشيء باسم محله ثم شاع استعماله بهذا المعنى فوضع موضع الجنس وأطلق على كل ماء كان انحدره كذلك والله اعلم

فحملنا منها ما قدرنا عليه ورجعنا بتلك الغنيمة الى الاوطان قال ولم اكد انشر خبر رحاتي هذه حتى دبّت خمرة الطمع والكسب في رؤوس الجماهير على اختلاف طبقاتهم ففارق الرجل امرأته والاب بنيه والجندي خدمته والتاجر تجارته والغني ملذاته وتوجهوا الى كلنديك زرافات متتابعة وتوافد الى هنالك ارباب العلوم والفنون والصناعات حتى أصبحت تلك البقعة الخالية مدينة زاهرة زاهية

## مُتَّفَقَاتٌ

❦ ضروب التوقيع ❦

اصطلح الناس ان يودعوا عقودهم بطون الاوراق يقيّدون فيها ما اتفق عليه المتعاقدان لتكون ذكراً للصاحب الحق وحجة على من تعهده . ولكي تكون بهذه المثابة لم يكن بد من اثبات العقد بما لا يسع العاقد جحده ولا يتأتى لغيره تزويره عليه فاذا كان ممن يكتب وقع عليه باسمه مع الاقرار بانه هو الكاتب لذلك الصك او القابل لما فيه وهو الاصطلاح الشائع لوقتنا هذا في البلاد المتقدمة وان كان امياً صنع خاتماً ينقش عليه اسمه وختم على الصك ثقة بان الخاتم لا يزور فاستغنى بذلك عن التوقيع بخطه وكثيراً ما يجمع بين الخط والختم تركيذاً للثقة وزيادة في التحرز بل هو مما تقاضاه المحاكم الشرعية عندنا فلا تقنع بالخط حتى يؤيد بالختم . والاصطلاح